بين الباس والكرم المعنى يقول ان سيوفهم تجري من دم عداتهم
كما تجري اكفهم بالنوال لعفاتهم فقد الفوا بين الباس والكرم وتقدموا الى
الصفات الحميدة فكانوا منها على قدم

ذكر الادماج

وسماه بعضهم بالتعليق وبعضهم بالتضعيف ومنهم من جعل
الادماج والاستتباع شيا واحدا والادماج مصدر ادمجت
الشي في الشي اذا ادرجته فيه وفي الاصطلاح ان تذكر معنى من
مدح او ذم او غيرهما فتدمج فيه معنى اخر من جنسه او من غير
جنسه فهو اعم من الاستتباع ولا يقصده المتكلم بل يعرض للاتمام
المعنى الاول وان قصده فلا بد ان يوهم انه لم يرد قصده وزاد
فيه ابن مالك ان تقصد الى نوع من البديع فتندرج لك في ضمنه
نوعا اخر من غير قصد اليه وسياتي مثال ذلك كله وقد جعل
الناظم للادماج بيتا واحدا قال

لهم احاديث مجد كالرياض اذا ... اهدت نواسم تحيي بالي النسم

اللغة الرياض جمع روضة والاصل رواض قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها قوله نواسم جمع ناسمة وهي الريح اللينة الطيبة ولا
يقال لها ذلك الا اول ما تقبل فاذا اشتدت فليس بنسيم قوله
بالي النسم هو ضد الجديد والنسم بفتح النون والسين اسم جنس
الواحد نسمة وهو الانسان الاعراب الضمير في لهم عائد على
قريش وكالرياض في موضع الصفة لاحاديث وتحيي في موضع
الصفة لنواسم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الادماج

والشاهد

والشاهد في انه جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف
الرياض بالطيب حيث قال اهدت نواسم تحيي بالي النسم ومنه قوله تع
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف سيقت الاية لبيان ان نفقة
الوالدة المرضع على الوالد وادمج فيه ان الولد لابيه لا لامه حيث قال تع
له ولم يقل لهما وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام انت ومالك
لابيك ومنه قوله تع وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وادمج فيه
ان اقل الحمل ستة اشهر اذ يسقط من الثلاثين حولان للرضاع
بدليل الاية وهي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
فيبقى للحمل ستة اشهر وهو اقله ومنه قول ابي الطيب

اقلب فيه اجفاني كاني ... اعد بها على الدهر الذنوبا

وصف الليل بالطول حيث قال اقلب فيه اجفاني وادمج فيه
الشكاية من الدهر حيث قال اعد بها على الدهر الذنوبا ومنه
قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الهجر ... بالوانهم على ورقه

قد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه وصف الوان العشاق
ومنه لابن نباتة قال

ولا بد لي من جهلة في وصاله ... فمن لي بخل اودع الحلم عنده

قرر اولا انه لا بد له من وصال هذا المحبوب وادمج فيه الفخر
بانه حليم وانه اذا ترك الحلم بجهل الهوى لم يتركه عازما على انه
لا يرجع اليه لقوله اودع الحلم عنده والودايع مستردة ثم ادمج
في هذا الفخر الشكي من فساد الزمان حيث لا يوجد فيه خليل يامنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)